وهو مريض فقلت له قوي الله ضعفك فقال لو قوي ضعفي قتلني
فقلت والله ما اردت الا الخير فقال اعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير
قال بعضهم وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوي ٥٢
في رضاك ضعفي وانما اراد الشافعي مباسطة الربيع وان كان دعواه صحيحا
وكان ابو يوسف رحمه الله يجلس بجانبه رجل فيطيل الصمت فقال
له الا تتكلم فقال متى يفطر الصايم فقال ابو يوسف اذا غابت الشمس
قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك
واخطات انا في استدعا نطقك **فصل** وقد ينفع المزاح في مقام الشدايد
وحكي عن بعض القرا قال قرا الحجاج سورة هود فلم يدر ايقول عمل
غير صالح ام عمل فقال ائتوني بقاري فاتوا بي وقد قام مجلسه فحبسني
ونسيني حتى عرض السجن بعد ستة اشهر فلما انتهى الي قال فيم
حبست قلت في ابن نوح فضحك واطلقني وحكي ان بعضهم اهدي
للحجاج تينا قبل اوانه لياخذ منه الجايزه فلما قرب من دار الحجاج
واذا بالشرطي قد اقبل ومعه طايفة من اللصوص وقد هرب منهم
واحد فاخذ الشرطي صاحب التين عوضه وقرنه معهم فلما عرضهم
على الحجاج امر بضرب اعناقهم فلما قدم صاحب التين صاح ايها الامير ليس
منهم فقال له ما شانك فقص عليه القصه فقال انا لله وانا اليه راجعون كاد
الملعون يهلك ظلما ثم قال ما تريد من الجايزه فقال ايها الامير اريد فاسا قال
وما تصنع بها قال اقطع بها جذر شجرة التين التي عرفت بيني وبينك فضحك
الحجاج واجازه جايزه سنية وحكي ان البهلول دخل على الرشيد وعنده
عليان المجنون فكلمهما الرشيد فاغلظا عليه في القول فامر بالنطع والسيف
فقال عليان كنا مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك الرشيد وعفا عنهما وحكي
برجل للمهدي فدعا بالنطع والسيف فلما اقعد في النطع وقام السياف على راسه
وهز سيفه رفع اليه راسه فقال انظر لا تصيب محاجمي بالدم فاني قد احتجمت
فضحك المهدي واجازه وحكي ان عمر ابا راود امراة عن نفسها فانعمت له
بالوصال

بالوصال فلما قعد بين شعبها قام عنها فقالت له يا هذا ما الذي اعتراك وقد
بلغت مناك فقال ان رجلا يبيع جنة عرضها كعرض السموات والارض باصبع
باصبع بين فخذيك لقليل البصر والمعرفه وقيل لبعض المجانين هل
لك في الشراب فقال ان العاقل يشرب الخمر ليستجلب جنونا فاذا انا شربته فبمن
ذا اتشبه وقال المنصور لعامل بلغه عنه خيانة يا عدو الله وعدو امير المومنين
وعدو المسلمين اكلت مال الله وخنت خليفة الله فقال يا امير المومنين اذا لم يسع
خليفة الله لعيال الله بالاكل من مال الله فمن اين ينال فضحك منه واطلقه وامر
ان لا يولى بعدها عملا وحكي ان الرشيد كان جالسا وخادمه مسرور واقف امامه
فضحك فقال له مم تضحك فقال يا امير المومنين رايت بالامس رجلا واقفا يضحك
الناس يقال له ابن المغازلي فتفكرت الان في شي من كلامه فضحكت فقال علي به
فخرج مسرور مسرعا وقال له اجب امير المومنين بشرط انك اذا خلع عليك وانعم عليك
بشي يكون لك منه الربع والبقية لي فلم يرض فقال اجعل لك النصف فابى مسرور فقال
الثلث والثلثان فاجابه الى ذلك فلما وقف بين يدي الرشيد قال له ان انت اضحكتني
اعطيتك خمسمايه دينار وان لم تضحكني ضربتك بهذا الجراب ثلاث ضربات فقال ابن
المغازلي في نفسه الامر سهل بطن الجراب فارغا فوقف وتكلم وفعل فعالا تضحك
ولم يضحك فلم يضحك الرشيد ولم يبتسم وقال له الان استحقيت الضرب ثم انه اخذ
الجراب ولفه وكان فيه اربع زلطات كل واحدة زنة رطلين وضربه فصرخ صرخة عظيمة
وافتكر الشرط الذي شرطه على مسرور فقال العفو يا امير المومنين ان مسرور الطواشي
اشترط علي شرطا واتفقت انا وهو على مصلحة وهو انه مهما حصل لي من صدقات امير المومنين
يكون له فيه الثلثان ولي الثلث ولم يحصل لي من امير المومنين غير الضرب وقد شرطت على ثلاث
ضربات اقتضيت واحدة وهي نصيبي والباقي نصيبه وها هو واقف فادفعه له قال فعند ذلك
ضحك امير المومنين ودعا بمسرور فضربه ضربة فصاح وقال يا امير المومنين قد وهبت له
ما بقي فضحك وامر لهما بالف دينار لكل واحد خمسمايه

فصل في ذم المزح

اعلم وفقك الله تعالى ان المزح اذا خرج الى حد الخلاعة او كان مع السفهاء ومن لا يصلح فهو
هجنة ومذمة وكذا اذا كان فيه غيبة او انهماك يسقط الحشمة ويقلل الهيبة او فحش
يورث الضغينة ويحرك الحقود الكمينة وعلى مثل ذلك يحمل ما ورد في ذم المزح وربما
كان في مثل هذه الاحوال سببا للعداوة والبغضا ومفتاحا لباب الشر وسدا لباب الرضا وباب
الشر اذا فتح لا يسد وسهم الاذى اذا ارسل لا يرد وقد يعرض العرض للهتك والدم للسفك

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)